

الأخلاقيات المهنية في الصحافة الرياضية الجزائرية - المفهوم و الممارسة من خلال صحافيي "الهداف"-

جامعة المسيلة

أ. رضوان جدي

الملخص:

لقد تحولت الرياضة اليوم إلى ظاهرة مجتمعية بارزة تستقطب حولها العديد من الفئات الاجتماعية بوصفها عنصراً هاماً في الحياة الاجتماعية للأفراد، وتحتل الرياضة اليوم مكانة مركزية في الرهانات الثقافية لهذا الزمن وأضحى المجال الذي تستثمر فيه، بنوع من القوة والعنف، تطلعات ومشاعر الشعوب وتلعب دوراً مرموقاً في صيرورة تكوين الهويات الوطنية¹، فالرياضة، على العموم، وأسطورة البطل على الخصوص هي اليوم أدوات للتباهي وللإشباع لدى الأفراد والجماعات. علاوة على ذلك، فقد أضحى الأنشطة والأحداث الرياضية محل تغطية إعلامية متعاطمة، وصارت أيضاً محل رهانات مالية ضخمة تستقطب الإستثمارات الخيالية، وتدر الأرباح الكبيرة، وتفتح بذلك الباب أمام المنافسة الشرسة بين مختلف الفاعلين في القطاع. لقد أدى إشتداد المنافسة في مجال الرياضة، وتنامي وتعدد الصحف الرياضية، والقنوات التلفزيونية والإذاعية، ودخول التوادي الرياضية هذا المجال بقوة، وما ترتب عنه من تزايد التنافس بينها، والرغبة في السعي وراء السبق الصحفي، وتأجيج مشاعر الجماهير، والبحث عن الإثارة، إلى العديد من الانحرافات في مجال أخلاقيات الرياضة وقواعد سلوك الممارسة الصحفية على حدٍ سواء.

وإذا كان الحقل الرياضي يعرف اليوم تراجعاً كبيراً للزوح الرياضية كنتيجة حتمية لسيطرة قيم الرّجحية والتسلعية والغش والعنف، فالمؤكد أنّ إعادة أخلة الرياضة لا تتحقق بدون مساهمة صحافة رياضية مطالبة اليوم أكثر من أيّ وقت مضى، ليس فقط بالإلتزام أكثر بأخلاقيات المهنة الصحفية، وإنما أيضاً بفضح الممارسات المخالفة للأخلاقيات الرياضية والتنديد بها ولعب دور تربوي إزاء ملايين الشباب الذين تستهيمهم هذه الرياضة. وفي ظلّ تحوّل إهتمام الجماهير إلى المجال الرياضي، واحتلال هذا الأخير مكانة متقدمة في سلم أولويات الشعوب، حكماً ومحكومين على حدٍ سواء، أصبح من الضروري تسليط الضوء على واقع أخلاقيات المهنة في الإعلام الرياضي.

من هذا المنظور، نحاول في هذا البحث تناول موضوع الإلتزام بأخلاقيات المهنة الصحفية في الصحافة الرياضية الجزائرية - المفهوم والممارسة من خلال صحافيي الهداف .

المداخلة:

لقد أدى اشتداد المنافسة في مجال الرياضة، وتنامي وتعدد الصحف الرياضية، والقنوات التلفزيونية والإذاعية، ودخول التوادي الرياضية هذا المجال بقوة، وما ترتب عنه من تزايد التنافس بينها، والرغبة في السعي وراء السبق الصحفي، وتأجيج مشاعر الجماهير، والبحث عن الإثارة، إلى العديد من الانحرافات في مجال أخلاقيات الرياضة وقواعد سلوك الممارسة الصحفية على حدٍ سواء.

وإذا كان الحقل الرياضي يعرف اليوم تراجعاً كبيراً للزوح الرياضية كنتيجة حتمية لسيطرة قيم الرّجحية والتسلعية والغش والعنف، فالمؤكد أنّ إعادة أخلة الرياضة لا تتحقق بدون مساهمة صحافة رياضية مطالبة اليوم أكثر من أيّ وقت مضى، ليس فقط بالإلتزام أكثر بأخلاقيات المهنة الصحفية، وإنما أيضاً بفضح الممارسات المخالفة للأخلاقيات الرياضية والتنديد بها ولعب دور تربوي إزاء ملايين الشباب الذين تستهيمهم هذه الرياضة..

من هذا المنظور، نحاول في هذا البحث تناول موضوع الإلتزام بأخلاقيات المهنة الصحفية جريدة الهداف الجزائرية

وقد وقع اختيارنا لجريدة الهداف الرياضية لعدة عوامل لعل أهمها الصحيفة الرياضية المتخصصة رقم واحد من حيث عدد السحب حيث وصل الى 160.000 نسخة يومياً ووصلت الى 450.000 نسخة بمناسبة مشاركة المنتخب الوطني في مونديال جنوب افريقيا وبدرجة أكبر قبيل مقابلة (الخصر) ضد إنجلترا

نسعى في بحثنا هذا إلى رصد وتحليل الانحراف عن أخلاقيات الممارسة الصحفية الرياضية من خلال تعميق التحليل في الأسباب التي تدفع بالصحافيين إلى الابتعاد عن الإلتزام بهذه القواعد الأخلاقية، والتي هي أسباب مرتبطة بطبيعة خصوصية المهنة أكثر من كونها مرتبطة بممارسات فردية.

وانطلاقاً من هذا يصل الباحث إلى طرح الإشكالية التالية :

هل يلتزم صحافيو الهداف بالأخلاقيات المهنية الصحفية ؟

وقد تم تفكيك الاشكالية الى مجموعة من التساؤلات كالتالى:

ما هي العوامل المؤثرة على عناصر السلوك المهني أثناء ممارسة الصحفي الرياضي لمهنته؟

هل هناك ضغوطات تواجه صحفيي الهذاف أثناء ممارسة مهنتهم ؟

هل صحافيو الهذاف مضطعون على تشريعات الإعلام وأخلاقيات المهنة ؟

التحليل الكيفي للدراسة الميدانية:

يشتمل مجمع البحث على جميع الصحفيين العاملين في جريدة الهذاف الرياضية وقد بلغ عددهم 30 صحفياً؛ لذلك احتفظ الباحث بالمجتمع الأصلي كاملاً دون الحاجة لأخذ عينة.

وباعتبار مجمع البحث محصور الوحدات وصغيراً؛ فقد تم توزيع (30) استمارة استبيان على جميع المفردات التي اشتملها هذا المجتمع، مع الإشارة إلى انه تم استرجاعها جميعاً مع نقص في الإجابة على جميع الأسئلة

في هذه الحالة يقوم الباحث بتحليل النتائج التي سبقت انطلاقاً من بعض المتغيرات؛ مثل متغير الاختصاص الجامعي؛ متغير الخبرة الصحفية، وأخيراً متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة.

جدول رقم (46) : تعرض المبحوثين للاغراءات وفق متغير الخبرة الصحفية:

الخبرة الصحفي / العدد		الخبرة الصحفية								
		أقل من 05 سنوات		من 05 إلى 10 سنوات		من 10 إلى 20 سنة		من 20 سنة فما فوق		المجموع
تعرض المبحوثين للاغراءات	العدد	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المجموع
		نعم	08	26.67%	03	10%	07	23.33%	01	
لا	05	16.67%	01	3.33%	02	6.67%	00	00%	08	26.67%
المتنعين	02	6.66%	01	3.34%	00	00%	00	00%	03	10%
المجموع	15	50%	05	16.67%	09	30%	01	3.33%	30	100%

هناك تفاهم كلي بين جميع فئات الخبرة الصحفية، وهي شجاعة تحسب للمبحوثين الذين اجابوا بانهم يتعرضوا لمختلف انواع الاغراءات فكانت نسبة 63.33% من المبحوثين توزعت بين 26.67% حسب فئة اقل من 05 سنوات تليها فئة من 10 الى 20 سنة بنسبة 23.33%، لتؤشر على ان الاغراءات - حسب المبحوثين- لا تقتصر على فئة دون اخرى، وقد يرجع هذا الى العمل الذي يقوم به الصحفي الرياضي حيث انه يواجه خلال ممارسته لمهنته العديد من الضغوط المتعددة منها ضغوط اصحاب الاموال و ضغوط من الرياضيين وكذا ضغوط المؤسسة التي يعمل بها.

جدول رقم (49) : درجة الصعوبة في الوصول الى مصدر المعلومة حسب متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة:

الخبرة الصحفية في مجال الرياضة					الخبرة الصحفية في مجال
أقل من 05 سنوات	من 05 إلى 10 سنوات	من 10 إلى 20 سنة	من 20 سنة فما فوق	المجموع	

		فوق				سنوات				الرياضة/العدد درجة الصعوبة في الوصول الى مصدر المعلومة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%10	03	%00	00	%3.33	01	%3.33	01	%3.33	01	دائماً
%20	06	%00	00	%6.67	02	%3.34	01	%10	03	غالبا
%56.66	17	%3.33	01	%15.67	05	%10	03	%26.67	08	أحيانا
%6.67	02	%00	00	%3.33	01	%00	00	%3.33	01	نادرا
%00	00	%00	00	%00	00	%00	00	%00	00	أبدا
%6.67	02	%00	00	%00	00	%00	00	%6.67	02	المتتبعين
%100	30	%3.33	01	%30	09	%16.67	05	%50	15	المجموع

ان 56.66% من المبحوثين احيانا يجدون صعوبة في الوصول الى مصدر المعلومة حسب متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة، وكانت النسبة الاكبر عند الفئة لاولى اقل من 05 سنوات بنسبة 26.67%، تليه فئة من 10 الى 20 سنة بنسبة 15.67%، وهو ما يفسر ظروف انتاج المعلومة، ويعتبر نظام الاعتماد "accreditation" ورقة ضغط لاختافة الصحفيين Intimider او استبعاد الصحفيين الذين يظهرون مواقف نقدية في كتاباتهم مما قد يرهن استقلالية ونزاهة الصحافي في نقل الأحداث

جدول رقم (50): درجة الحصول على الهبات المالية و الهدايا حسب متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة

الخبرة الصحفية في مجال الرياضة										الخبرة الصحفية في مجال الرياضة/ العدد
المجموع		من 20 سنة فما فوق		من 10 إلى 20 سنة		من 05 إلى 10 سنوات		أقل من 05 سنوات		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	درجة الحصول على الهبات المالية و الهدايا
%3.33	01	%00	00	%3.33	01	%00	00	%00	00	دائماً
%3.33	01	%00	00	%00	00	%3.33	01	%00	00	غالبا
%00	00	%3.33	00	%00	00	%00	00	%00	00	أحيانا
%00	00	%00	00	%00	00	%00	00	%00	00	نادرا

أبدا	13	%43.33	04	%13.34	08	%26.67	01	%3.33	26	%86.67
المتنعن	02	%6.67	00	%00	00	%00	00	%00	02	%6.67
المجمع	15	%50	05	%16.67	09	%30	01	%3.33	30	%100

البيانات اعلاه تبين ان 86.67% من المبحوثين لم يتحصلوا على هبات مالية و هدايا كتحفيز لهم لتقديم خدمات اعلامية لاشخاص يعرفونهم، وكل الفئات وفق متغير الخبرة في مجال الصحافة الرياضية ابدوا تحفظهم من تلقي هدايا و هبات مالية، لان هذا قد يدفع بالصحافي ويجوله من رجل اعلام في خدمة الجمهور الى عميل للترويج و الاعلان يستغل مصداقية مهنته في تمرير رسائل اعلامية مخادعة.

جدول رقم (53) : مناصرة المبحوثين للفرق الرياضية وفق متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة :

الخبرة الصحفية في مجال الرياضة										الخبرة الصحفية في مجال الرياضة
المجمع		من 20 سنة فما فوق		من 10 إلى 20 سنة		من 05 إلى 10 سنوات		أقل من 05 سنوات		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%80	24	%00	00	%26.67	08	%13.34	04	%40	12	نعم
%13.67	04	%3.33	01	%3.33	01	%3.33	01	%3.33	01	لا
%3.33	02	%00	00	%00	00	%00	00	%6.67	02	المتنعن
%100	30	%3.33	01	%30	09	%16.67	05	%50	15	المجمع

ما يمكن الاشارة اليه من خلال هذه الدراسة ان الصحافيين حديثو العهد بالكتابة في الصحافة الرياضية اقل من 05 سنوات يشجعون فريقا رياضيا معيناً وهذا بنسبة 40%، وما يلاحظ في الوقت ذاته ان نسبة الصحافيين الذين تتجاوز اقدميتهم في العمل الصحافي الرياضي وفق فئة 10 إلى 20 سنة بنسبة 26.67%، ويمكن فهم الظاهرة بان نقص الخبرة في الصحافة الرياضية يجعل من الصحافي المبتدا نسبة تعرضه لخطر التحول الى مجرد " قائد للمشجعين" للفرق الرياضية واحتمال ان يصبح "رفيقاً"، للرياضيين بدلا من ان يحافظ على استقلاليته كصحافي وفق فئة اقل من 05 سنوات .

جدول رقم (54) : سلوك المبحوثين امام خبر يتعارض وميولاتهم الرياضية وفق متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة:

الخبرة الصحفية في مجال الرياضة										الخبرة الصحفية في مجال الرياضة
المجمع		من 20 سنة فما فوق		من 10 إلى 20 سنة		من 05 إلى 10 سنوات		أقل من 05 سنوات		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%80	24	%00	00	%26.67	08	%13.34	04	%40	12	نعم
%13.67	04	%3.33	01	%3.33	01	%3.33	01	%3.33	01	لا
%3.33	02	%00	00	%00	00	%00	00	%6.67	02	المتنعن
%100	30	%3.33	01	%30	09	%16.67	05	%50	15	المجمع

										امام خبر يتعارض وميولاتهم الرياضية
3.33%	01	00%	00	00%	00	3.33%	01	00%	00	الامتناع عن التحرير
3.33%	01	00%	00	3.33%	01	00%	00	00%	00	عدم إعطاء أهمية للموضوع
70	21	00	00	23.34	07	10	03	36.67	11	أخرى
23.34%	07	3.33%	01	3.33%	01	3.34%	01	13.33	04	المتنعين
100%	30	3.33%	01	30%	09	16.67%	05	50%	15	المجموع

ان الصحافيين الاقل خبرة في العمل الصحفي الرياضي وفق فئة اقل من 05 سنوات تعددت خياراتهم حول السلوك الذي يمكن ان يتجهوا امام خبر يتعارض مع ميولاتهم الرياضية بنسبة 36.67 ن ونفس الشيء بالنسبة لفئة من 10 الى 20 سنة ، وقد ابدوا بنسبة 23.34% عن تبنيهم لمواقف مختلفة في تلك الحالة، فهم لن يمتنعوا عن التحرير كما انهم لن يعطوا اهمية للموضوع، الامر الذي يفسر الصراع القائم بين قيم الامانة والاستقامة و النزاهة والحياد لدى هؤلاء، وبين المصالح الايديولوجية او العاطفية التي تدفعهم في بعض الاحيان الى التخلي عن قيم الامانة المهنية حينما تكون غير متطابقة او غير متوافقة مع مصالحهم الشخصية.

جدول رقم (55) : تايد صداقة مسؤولي الفرق الرياضية حسب متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة:

الخبرة الصحفية في مجال الرياضة										الخبرة الصحفية في مجال الرياضة / العدد
المجموع		من 20 سنة فما فوق		من 10 إلى 20 سنة		من 05 إلى 10 سنوات		أقل من 05 سنوات		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	تايد صداقة مسؤولي الفرق الرياضية
50%	15	00%	00	6.67%	02	13.34%	04	30%	09	نعم
36.67%	11	00%	00	20%	06	3.33%	01	13.33%	04	لا
13.67%	04	3.33%	01	3.33%	01	00%	00	6.67%	02	المتنعين
100%	30	3.33%	01	30%	09	16.67%	05	50%	15	المجموع

إن الصحافيين الجدد في عالم الصحافة الرياضية وفق فئة اقل من 05 سنوات يعتقدون بان مسالة صداقة مسؤولي الفرق الرياضية غير وارد بنسبة 30%، لتاتي في المرتبة الثانية فئة من 10 الى 20 سنة، والتي ترى العكس وان صداقة مسؤولي الفرق امر مهم وذلك بنسبة 20%، وهو امر طبيعي اذا ما ادركنا بان الصحافي الرياضي بشكل خاص يحتاج الى ربط علاقات مع المسؤولين و الرياضيين كمصدر يكاد يكون الوحيد للمعلومة ، في حين نجد ان الصحافيين الذين تتجاوز اقدميتهم في العمل الصحفي الرياضي لا يعيرون اهتماما لصداقة مسؤولي الفرق، وهو ما يفسر زيادة نضجهم وتمرسهم في المهنة وان وصول الصحافيين الرياضيين الى مصادرهم لا يتوقف بالضرورة على العلاقات الجيدة التي ينسجونها مع المسيرين.

للاشارة فان جريدة الهدف رفعت ضدها دعاوى قضائية عديدة تتعلق بالذف، اغلبية خصومها كانوا رؤساء الاندية المرموقة، على سبيل المثال رئيس اتحاد العاصمة "سعيد عليق" الذي رفع لوحد 3 قضايا، وواحدة كانت مع مسير في مولودية الجزائر، وكان الحكم في مجملها البرائة او الحكم بالدينار الرمزي، وحتى المسؤول الاول عن الاتحادية الجزائرية لكرة القدم "محمد روراوة"، رفع دعوى قضائية ضد الجريدة وقد تنازل عن دعواه فيما بعد، وقامت بالمثل الجريدة أي التنازل عن شكواها ضد المعني عملا بالمثل، وهذا امر طبيعي وصحي في العمل الصحافي الرياضي المعقد والذي يتبنى اصحابه مواقف أكثر تقديرة ازاء قضايا تمس الرياضة*.

جدول رقم (56): تعرض المبحوثين للاغراءات حسب متغير الخبرة الصحفية في مجال الرياضة:

الخبرة الصحفية في مجال الرياضة										الخبرة الصحفية في مجال الرياضة /العدد	
المجموع		من 20 سنة فما فوق		من 10 إلى 20 سنة		من 05 إلى 10 سنوات		أقل من 05 سنوات			
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	تعرض المبحوثين للاغراءات	
%63.33	19	%3.33	01	%23.33	07	%10	03	%26.67	08		نعم
%26.67	08	%00	00	%6.67	02	%3.33	01	%16.66	05		لا
%10	03	%00	00	%00	00	%3.33	01	%6.67	02		المتنعين
%100	30	%3.33	01	%30	09	%16.67	05	%50	15		المجموع

يلاحظ ايضا ان صحافيي الهدف الاقل خبرة لقل من 05 سنوات هم أكثر عرضة للاغراءات بنسبة %26.67 ويفارق بسيط مقارنة مع فئة من 10 الى 20 سنة ، والتي لم تتجاوز نسبة %23.33، مما يؤشر على ان الاغراءات ايا كانت طبيعتها هي غالبا ما تكون من بين المعوقات اذ انها مشكلة اساسية في اخلاقيات الممارسة الصحفية في اعلام رياضي محايد و نزيه

جدول رقم (58): العلاقة بين مناصرة المبحوثين للفرق الرياضية و أكثر الواجبات التزاما من قبل المبحوثين وفقا لما جاء به الميثاق:

مناصرة المبحوثين للفرق الرياضية						مناصرة المبحوثين للفرق الرياضية /التكرار					
المجموع			لا			نعم			أكثر الواجبات التزاما من قبل المبحوثين وفقا لما جاء به الميثاق		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
%20	06	%6.67	01	%16.67	05	الاختيار الأول احترام الحقيقة مهما كانت التبعات					

اللى تلحق به					
04	%13.33	01	%23.33	05	%16.67
01	%3.33	01	%3.33	02	%6.67
01	%3.33	00	%00	01	%3.33
00	%00	00	%00	00	%00
14	%46.67	02	%6.67	16	%53.33
25	%83.33	05	%30	30	%100

نسبة المبحوثين الذين يناصرون فريقا رياضيا معيناً، ويدافعون في الوقت نفسه عن حرية الاعلام و الراي والنقد والتعليق 23.33%، فكلماً كان الصحافي محايداً كلما زادت القدرة على التحليل النقدي، في حين كانت نسبة 46.67% من الذين صرحوا بمساندتهم لفريق رياضي ما تحفظوا عن ابداء رأيهم فيما يخص الواجبات الاكثر التزاماً، مما يفتح الباب واسعا امام الانحراف عن قواعد اخلاقيات واداب المهنة، وتحويل الاعلام الى اتصال في خدمة مصالح هذا الفريق او ذاك، وقد اشار رئيس تحرير الهدف بان الجريدة ممثلة في مديرها و رئيس التحرير و مساعد رئيس التحرير لوضع دليل عمل سيخرج قريبا الهدف من ورائه توضيح طريقة الكتابة تكون ملزمة لكل صحفيي الجريدة**.

جدول رقم (59): العلاقة بين تعرض المبحوثين للاغراءات و درجة الحصول على الهبات المالية و الهدايا:

تعرض المبحوثين للاغراءات /						العدد	
نعم		لا		المجموع			
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	درجة الحصول على الهبات المالية و الهدايا	
01	%3.33	00	%00	01	%3.33		دائماً
01	%3.33	00	%00	01	%3.33		غالبا
00	%00	00	%00	00	%00		نادرا
19	%63.33	08	%26.67	27	%90		أبدا

** مقابلة اجريت مع السيد اسماعيل موازقة رئيس تحرير الهدف يوم السبت 2011/03/12 على الساعة 14:00 بمقر الجريدة.

أحيانا	00	%00	00	00	%00
المتنعن	00	%00	01	01	%3.34
المجموع	21	%70	09	30	%100

إن الذين يعتبرون انفسهم في مامن من الاغراءات، ولم يسبق ابا وان تحصلوا على هبات مالية وهدايا وصل الى نسبة كبيرة 63.33%، وان يحصل هذا الامر فانه مثير للاستهجان لان عملية قبول الصحافيين للهدايا المقدمة من قبل الاندية او الشركات الراعية لمتلف الاحداث الرياضية سيضر بمصداقيته ولن ينتجرا على توجيه أي نقد ولو كان بسيطا ضد هذا النادي او تلك الشركة. وعلى سبيل المثال لا الحصر وجهت صحيفتنا "البيان" و "الامارات اليوم" تحذيرا الى بعض الاندية الرياضية والدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة في الإمارات العربية المتحدة بعدم تقديم اية هدايا لصحفي الاقسام الرياضية، وقد وصفت هذه الهدايا بان ظاهرها التكريم وباطنها الرشوة¹.

جدول رقم (60) : العلاقة بين تاييد صداقة مسؤولي الفرق الرياضية و درجة الصعوبة في الوصول الى مصدر المعلومة:

تاييد صداقة مسؤولي الفرق الرياضية						تاييد صداقة مسؤولي الفرق ا الرياضية / التكرار	
المجموع		لا		نعم			
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	درجة الصعوبة في الوصول الى مصدر المعلومة	
%10	03	%6.67	02	%3.33	01		دائما
%20	06	%3.33	01	%16.67	05		غالبا
%56.66	17	%20	06	%36.67	11		أحيانا
%6.67	02	%6.67	02	%00	00		نادرا
%00	00	%00	00	%00	00		أبدا
%6.67	02	%3.33	01	%3.33	01		المتنعن
%100	30	%40	12	%60	18		المجموع

لانجد اختلافا كبيرا بين اجابات الباحثين من المؤيدين لصداقة مسؤولي الفرق الرياضية والمعارضين، فقد اتفقوا في غالبيتهم بانه احيانا ما تعترضهم صعوبة في الوصول الى مصدر المعلومة، مما يكشف لنا بان مسألة اقامة علاقات جيدة ومنتينة مع المسؤولين والمسيرين لا ينتج عنه بالضرورة مرونة وسهولة في الحصول على المعلومة كاملة.

¹ هيام عبد الحميد: من هو الصحافي المرتشي...؟ البيان الاماراتية الاثنيون 07 نوفمبر 2005.

نتائج الدراسة الميدانية:

الدراسة الميدانية كانت على صحافيي الهدف و الذي بلغ عددهم ثلاثون صحافياً لمعرفة آرائهم حول مفهوم الأخلاقيات الصحفية وممارستهم لهذا المفهوم. إن استعراض الأجوبة الواردة في هذه الدراسة، تبين بشكل واضح أن هناك مشكلة جدية في ميدان الأخلاق المهنية عند صحافيي جريدة الهدف.

1- في اعتراف الصحافيين أنفسهم، حوالي 80%، من المبحوثين أكدوا بأنهم يناصرون فريقاً رياضياً معيناً، فيما القسم الآخر من الأجوبة انقسمت بين ناف وممتنع عن الإجابة حسب النسب التالية: 13.67%، و 03.33%، وهذا ما يؤكد على الاعتراف شبه الجامع من قبل المبحوثين بغياب مبدأ الحياد و الموضوعية في التغطية، وفي هذه الحالة لا يمكن الزعم بان جريدة الهدف عادلة ومنصفة وحيادية، وما زاد في تأكيد هذا الأمر بان المبحوثين تعددت إجاباتهم بنسبة 70% حول اتجاهاتهم التحريرية إذا ما تعارض خبر مع مصالح فريقهم المفضل.

2- ويؤكد الصحافيون أنفسهم أن ظروف عملهم لا تؤمن لهم حصانة ضد الإغراءات التي من المحتمل أن تواجههم، إذ حوالي 63.33% أجابوا بأنهم يتعرضون للإغراءات، فيما أجاب 26.67% بالنفي، وامتنعت 10% عن الإجابة، وهو ما يؤكد أن صحافيي الهدف ليسوا محصنين، وبالتالي هم ضحية محتملة في كل لحظة لإغراءات مختلفة.

3- غير أن بعض الأجوبة تظهر بان الصحافيين يحاولون تغطية تجاوزاتهم بنفي وجود انعكاسات سلبية لتصرفاتهم، ففي صداقتهم مع مسؤولي الفرق الرياضية، فقط 36.67% رفضوا هذه الصداقات فيما الاخرون 13.67% امتنعوا عن الإجابة، بينما 50% رأوا هذه الصداقة ضرورية ولا تتعارض مع المهنة، وطبعاً يعتبر الباحث موقف هؤلاء ساذجاً إذا كان صادقاً، أو خبيثاً إذا كانوا مدركين لقيم المهنة.

استنتاجات عامة:

- 1- تدريس مقياس أخلاقيات المهنة الصحفية في معاهد علوم الإعلام و الاتصال.
- 2- التكوين الجيد من خلال فتح تخصصات في الإعلام الرياضي في جل جامعات الوطن في سبيل نشر ثقافة التسامح في أوساط الرياضيين.
- 3- ضرورة وضع مواثيق شرف مهنية تكون إلزامية وهذا ما تسعى لصياغته أسرة تحرير الهدف بإشراك جميع الصحافيين العاملين في الجريدة.
- 4- إعطاء أهمية قصوى للصحافيين العاملين في الأقسام الرياضية، من خلال توسيع هامش الحرية والكف عن إغرائهم مادياً أو معنوياً، أو المفاضلة في تقديم الإعتادات.

خاتمة:

لا شك أن للإعلام الرياضي مسؤولية اجتماعية و تربوية كبيرة إزاء ملايين الشباب العرب الذين يتوجه إليهم وهذا يقتضي مساهمة الجامعيين و المهنيين و المسؤولين على إدارة المؤسسات الإعلامية في إعادة المكانة و الاعتبار للإعلام الرياضي حتى لا تبقى أقسام الصحافة الرياضية في وسائل الإعلام العربية مجرد محطة استراحة لكل صحافي تعب من خوض المعارك السياسية، أو مجرد زاوية يركن فيها كل صحفي مغضوب عليه، أو قسم لتدريب الصحافيين الجدد قبل الزج بهم في أقسام التحرير الأخرى، كما لا ينبغي أن تكون مطية للصحافي الوصولي الذي يريد تحقيق صعود مهني سريع دون اكتساب مهارات و كفاءات العمل الصحفي و دون الالتزام بأخلاقيات المهنة.

إن غياب ميثاق أخلاقيات مشترك خاص بالإعلام الرياضي، أدى إلى حدوث فوضى مارسها الإعلاميون و مالكو وسائل الإعلام الرياضية على حد سواء، فهؤلاء يسعون إلى الترويج لأقلامهم، وأولئك إلى الحصول على أرباح خيالية، وتوسيع جماهيرية مؤسساتهم، وكل هذا يندرج ضمن المصلحة الشخصية التي تتنافى والعمل الإعلامي الموضوعي.

لذلك وجب إيجاد صيغة لميثاق شرف مشترك بين جميع المؤسسات الإعلامية، يتبع بقسم على احترام أخلاقيات العمل المهنية، ووضع عقوبات صارمة لمن يخالف قواعدها، حتى تضمن العودة إلى الهدف الأساسي الذي يفترض أن تؤديه الرسالة الإعلامية من تنوير الرأي العام وتجسيد التقارب بين الشعوب والثقافات إلى غير ذلك من الأهداف الإنسانية للإعلام.

لقد حاولنا من خلال معالجتنا لإشكالية أخلاقيات الممارسة الصحفية في مجال الصحافة الرياضية إبراز التغيرات في الظروف المحيطة بممارسة هذه المهنة و التي أدت إلى إضفاء مزيد من الصعوبة والتعقيد في العمل الميداني للصحفيين وجعلت الالتزام بقواعدها مسألة شائكة ومعقدة وهذا عكس ما يعتقد الصحافيون عموماً بان العمل في أقسام الرياضة أسهل وأريح، فلنا منهم بأن الصحافي الذي يعمل بعيداً عن السياسة يتمتع بهامش كبير من الاستقلالية و الحرية في العمل.